

أ.د. علي الشبل | الزواج .. وشئ من أحكامه

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله على احسانه. والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظاما لشأنه. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. ذلكم الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سلف من -

00:00:00

اخوانه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الجمع الكريم هذه ليلة مباركة جمعة ومن شعارها وخصوصيتها الاكثار من الصلاة والسلام على نبينا محمد فاستعظموا بذلك اجوركم. وفرجوا فيه همومكم وغمومكم. فان من اكثر - 00:00:30

الصلاة على النبي. حتى صارت في دعائه يغفر له ذنبه. ويكفى له ما اهمه في الدين والدنيا. نواصل ها سمعتم عنوان هذه المحاضرة رعاكم الله حول النكاح والزواج في فضله ومن فضله ان ان النكاح - 00:01:00

الاحكام التكليفية الخمسة. فيكون واجبا يأتى تاركه لمن خشي العنت والوقوع في الحرج. ويكون مستحبا كما في التثنية والتثليث. والتربيع وكذلك في زواج من ليس له حاجة في المرأة يستحب له النكاح لما فيه من السكن والستر والاعاشة - 00:01:30

ويكون مباحا مستوي الطرفين. ويكون النكاح مكروها. لمن ليس له في النساء وقد يؤذيها او تصبر حتى لا يأتيها الولد. فهو مكروه في حقها مع جوازها في اصله ويكون محرما والناكحة المحرمة كثيرة. مما يشتهر عند بعض الناس خصوصا في البوادي نكاح الشيوخ -

00:02:00

هذا النكاح المحرم يزوجه يزوجه مولية على ان يزوجه الطرف الثاني مولية. ولا مهر بينهما فهذا نكاح الشغار. وكان منتشرا حتى ازاله الله عز وجل بالعلم وبالعلم على تحريمه. والا كانوا يعدونها كالمعاوضة زوجني اخته زوجة اختي. زوجني بنته زوجة بنتي. ولا -

00:02:30

مهرة ولا اكرام لهذه المرأة التي اكرمها الله بما اكرمها به. ومن النكاح المحرم نكاح التحليل الذي سمى النبي صلى الله عليه وسلم صاحبه بالتيس المستعار. بل ولعنه لعن النبي وسلم محللا ومحللا له - 00:03:00

ومن النكاح المحرم ايضا نكاح المتعة. والذي لم يزل عند اهل الاهواء والبدع. وقد حرمه النبي عليه الصلاة والسلام وبته عام الفتح. ومن النكاح المحرم النكاح التي تشبه الزنا لكنها - 00:03:20

تنظم النكاح كالزنا. باسماء كثيرة وصور عديدة. يغبطها ان النكاح الشرعية ما اجتمعت له ثلاثة اركان. واجتمعت له اربعة شروط. فاركان النكاح الثلاثة الركن الاول الزوجان الخاليان من الموانع. ما الموانع؟ ليس بينهم نسب. اخوة - 00:03:40

نسب او ابوة او بنوة تمنع زواجه هذا من هذا او رضاعة محرمة. وهذه مما قد يغفل عنها. لما كان النساء يرضعن اولادهن. فهذا ركن مهم وهما الزوجان الخاليان من الموانع. الركن الثاني الايجاب وهو قول ولي المرأة - 00:04:10

زوجتك موليتي فلانة. الركن الثالث القبول ان يقول الزوج او وكيله قبلت هذا الزواج ورضيت به اذا تخلف ركن من اركان الثلاثة فالعقد باطل. والزواج باطل لا يصح زواجا في شرعنا. وانما يكون في قبيل اما وطئ الشبهة او في النكاح المحرم - 00:04:40

والنكاح الجاهلي. كذلك النكاح الشرعي لما عظمته الشريعة جعلت له شروطا اربعة كل هذا حفاوة وعناية من الشرع المطهر في هذا العقد عقد النكاح الذي به عدة مصالح وفيه المقاصد - 00:05:10

فمن مقاصده اولا قضاء الوتر. ولهذا وصى صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له - 00:05:36

اين له وقاية؟ فالتكاح من مقاصده بل من اعظم مقاصده قضاء الوتر في هذه الشهوة التي جعلها الله في الذكر والانثى. المقصد الثاني من مقاصد التكاح العظمى حصول الولد والنسل الذي به بقاء الجنس البشري. تزداد شريعتنا بهذا في امر اخر. وهو - [00:05:56](#) المكاثرة لهذه الامة التي يفاخر ويكاثر بها نبينا صلى الله عليه وسلم الانبياء يوم القيامة هو القائل تزوجوا الودود. الولود فاني مكاثركم الامم يوم القيامة. وها هنا الفاتة لما صار الامر بيد النساء واشباه النساء اكرم من عندي حكمت عليه وركبت على - [00:06:26](#) ما تبى الا ولد او ولدين. او حمل او حملي. وذا واقع يا اخواني وللأسف تعليم بهذا لما كان الامر عند الرجال كانوا يكثر من النسب وغالب النساء تأتي بعشرة بطون تزيد - [00:06:56](#)

المقصد الثالث من مقاصد التكاح حصول المودة والانس والرحمة بينهم حيث كان هذا الرجل اجنبيا عنها بمجرد عقد كلمة الله صار اقرب اليها من ابيها وعمها واخيها لا يتطابق لحمه الا على لحمها. فسبحان الله العظيم كيف عظم الله هذا العقد؟ وكيف انزله منزلة - [00:07:16](#)

اللائقة به وقضى به هذه الحاجة والفطرة الانسانية. التكاح له اربعة شروط الف شرط واحد منها فالعقد فاسد. اذا تخلف ركن العقد ايش؟ باطل. وان تخلف شرط فالعقد فاسد. والشروط اربعة. اولها تعيين الزوجين - [00:07:46](#)

زوجنا فلانا من فلانة. وما كان يشتهي عند الناس زوجت حدا عيالي من حدا بناتك هذا باطل كما كان في ابناء العمومة زوجنا بنتك من حدا عيالنا طيب من هو؟ والبنت من هي؟ لا بد من - [00:08:16](#)

تعيين الزوجين زوجنا فلانا من فلانة. وهذا من تعظيم الشرع لهذا العقد. الشرط الثاني رضاها ان يرضى الزوج بزوجته وان ترضى الزوجة بزوجها. كان الى عهد ما هو ببعيد من ورا خشمها. بالمشعاب على على جبينها ولا لا يا اخواني؟ هذا كله من الجاهلية ومن الجهل. لا - [00:08:36](#)

ان ترضى المرأة بالزوج ولا بد ان يرضى هو بها. ولقد جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم وليها على التكاح. فاخبرته بانه اجبرت. فقال لها صلى الله عليه وسلم ان شئت بقيت وان شئت فسخت. خير الامر اليها. صحح العقد. لكن اذا - [00:09:06](#) العقد ارجعه لها. قالت بل ارضى وحتى تعلم النساء ان لنا ممدوحة في امرنا وفي الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم البكر تستأمر واذنها سماتها لانه كان المشتهر ان البكر تستحي. فاذا سكنت كان هذا السكوت كاف. فان رفضت - [00:09:36](#)

ورفضها صريح وتستأذن الایم وهي العزبة. واذن ما كلامها لا بد من ان تظهر الموافقة. فهذان شرطان الشرط الثالث من شروط التكاح الولي قال صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل. وفي الحديث - [00:10:06](#)

امرأة نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل. من الولي للمرأة اول اولياؤها في رتبته ابوها. ثم وصيه اذا اوصى الاب ان الذي يزوج بناته فلان. ثم جدّها وان علا. جدّها من جهة الاب. لان الجد من جهة الام من - [00:10:36](#)

ذوي الارحام ليس من العصبات والاصول. ثم رابعا ابنها وان نزل. ابنها ابن ابنها ثم خامسا اخوها الشقيق ثم بعده اخوها لاب ثم عمها الشقيق ثم عمها لاب الاقرب فالاقرب. ثم ابن عمها الشقيق ثم ابن عمها لاب. عمها لام - [00:11:06](#)

وابن عمها لام ليس من عصباتها لانه من ذوي الارحام. ان لم يكن من هؤلاء ولي فيحل محله الحاكم الشرعي فان الحاكم الشرعي ولي من لا ولي له. ويتولاه القاضي الشرعي - [00:11:36](#)

فهذا هو الولي. وانتبهوا الى مسألة مهمة. يغلط فيها من يغلط. لا يجوز ان يزوج ولي الابدع مع وجود الولي الاقرب. مثال امرأة مات ابوها لها ولد وله ولها اخ شقيق. من وليها يا اخواني؟ ها؟ ابنها - [00:11:56](#)

فان لم يكن بالغا لا يكون وليا. ولهذا يشترط في الولي ان يكون ذكرا من عصبات المرأة وان يكون بالغا. ولو كان فاجرا الا اذا كان كافرا لا يستحق الولاية. فلو كان ابنها او اخوها لا يصلي - [00:12:26](#)

لا يصح وليا على المرأة. ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. وتخضع عند هذه المعاني للمجاملات والبعد عن اسباب الخلافات. فقد يكون ابوها لا يصلي لا يصح ان يكون وليا للمرأة المسلمة. انتبهوا لهذا - [00:12:46](#)

ولا تجاملوا في دين الله جل وعلا ولا تزايدوا عليه. لا يصح ان يزوج الولي الا بعد كالاخ الشقيق مع وجود الولي الاقرب وهو ابنها. ولا

ينعقد النكاح عندئذ. ولو حصل الوطء وطأ شبهة يعاد العقد - [00:13:09](#)

الشرط الرابع من شروط النكاح شاهد عدل عندنا في النكاح امران اشهاد واشهار بالراء. الاشهاد شرط ولا بد ان يكون بشاهدي عدل. قال صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل. والله خاطب الاولياء بقوله وانكحوا الايامى منكم. والصالحين من عبادكم -

[00:13:29](#)

لم يقل للنساء وانكحن لان الخطاب للاولياء ولا بد في الشهود ان يكونوا عدولا ما يكون سكر خمار. نكار هذا ما يستحق ان يستشهد

لانه ليس بعدل. مظهر الفسق لا يكون - [00:14:01](#)

وفي عقود النكاح من واقع تجربة نوصي ان يكون الشهود من المرأة اعتاد الناس عادة شاهد من جهة الزوج وشاهد من جهة الزوجة كانها معادلة وهذا خلاف الاولى الاولى ان يكون الشهود كلهم من من محارم المرأة. اخوانها اعمامها اخوالها. ليشهد - [00:14:21](#) على امرين انتبهوا على عقد النكاح وعلى رضا هذه المرأة بهذا الرجل. لان محارمها يعلمون هل هي راضية او غير راضية او مقهورة او مضغوط عليها؟ فان تخلف شرط الاشهاد فالنكاح فاسد. اما الاشهار وهو اعلان النكاح - [00:14:51](#)

هذا سنة ما لم يصل الى حد السرف. والترف والتبذير وبين قوسين والهياط. انتبهوا فاذا وصل الى هذه المواصل انتقل من كونه سنة الى كونه محرم. لا لا يجوز حضوره ولا شهوده ولا - [00:15:21](#)

واشهار النكاح اعلانه قال صلى الله عليه وسلم لما رأى في عبد الرحمن ابن صفرة في وجهه ما هذه الصفرة يا عبد الرحمن؟ قال

نكحت يا رسول الله. قال اولم ولو بشاة - [00:15:41](#)

اشتهر ويستفيض ان فلانا تزوج من فلانة. او لم ولو بشاة وقد اولم النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه حتى انه مرجعه من خيبر اولم على صفية بنت حيي ام المؤمنين رضي الله عنها - [00:16:01](#)

بما اولم يا ترى؟ قعد القعدان ها؟ او ذبح الذبايح عليه الصلاة والسلام انتبهوا وقارنوه باحوال الناس اليوم. اولم عليها حيساء. تمر واقط مسمن بس. هذا وليمة نبينا لمن؟ على اممنا صفية. لو يسويها الواحد منكم يعلنون بها الناس - [00:16:21](#)

يا بخلة يا شحة. خير من وطأت قدماء البسيطة هذه وليمة. لنفرق بين السنن وبين ما افه الناس من من العادات حتى صارت في عيونهم وقلوبهم اعظم من الشرائع ومن السنن. وهذا الاشهار - [00:16:51](#)

خص النساء عليه الصلاة والسلام بان يضربن عليه بالدف. اعين النكاح واضربن عليه بالدف. فالدف خاص بالنساء وهو ما فتح من احدى جهتين. فان كان مغلقا من الجهتين يسمى طبل ولا يصح في النكاح ولا في غيره - [00:17:11](#)

والزير لا يصح ايضا. والتنك والبذور ما تصح. ومن باب اولى المعازف الاخرى لان داخله كلها في مزامير الشيطان وفي المعازف. التي جاء فيها الحديث حديث ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه. قال قال - [00:17:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ليكون من امتي اقوام يستحلون الحرى اي الزنا والحرير الخمرة والمعارف. والمعارف كلها بما فيها الدف. من المعازف. حيث دخل ابو بكر يوم عيد على النبي عليه الصلاة والسلام وهو مضطجع في ناحية بيته. وعند عائشة جاريتان في

جاريتان - [00:17:51](#)

تضربان بدف قال رضي الله عنه ابي مزمور الشيطان في بيت النبي عليه الصلاة والسلام فاستعذل عليه الصلاة والسلام من شجاعته وقال دعهما يا ابا بكر فانه يوم عيد. شاهده انه اقر ان الدف ايش؟ مزمور - [00:18:21](#)

من المعازف لكن رخص في يوم العيد للرجال والنساء رخص للنساء خاصة في ليلة ويرجع بعد ذلك مع غيره من المعازف التي جعلها النبي مع هذه الكبائر الثلاثة. مع وشرب الخمر ولبس الرجال للحرير. وفي حالات الزواج يحصل انواع من المخالفات - [00:18:41](#)

واذا تحققت او غلب على ظنك وجود المخالفة الشرعية في النكاح في حفل الزواج فلا يجب عليك حضورها. فان كنت اذا حضرت منعت منها ها بوك او قدروك واحترموا منها وابتنعوا منها وجب عليك شهود هذه الوليمة. فان النبي صلى الله - [00:19:11](#)

الله عليه وسلم اوجب حضور وليمة النكاح. وقال من كان صائما فليصلي. لان الولاء في الماضي كانت في النهار. ومن كان مفطرا

فليطعم. وقال شر الطعام طعام الوليمة. يدعى اليها - [00:19:41](#)

من يأبأها ويمنع عنها من يأتيها. وقال اذا دعيتم فاجيبوا. والمخالفات في حفلات وادي كثيرة عند الرجال وهي عند النساء اكثر. والمح في هذه العجالة الى بعضها لنتنبه منها يا رعاكم - [00:20:01](#)

الله ونحذرنا ونحذر منها. فان نعم الله زواله. ان لم تجود باطناب الشكر ويمتنع عنها البطر والكبر والمعاصي. فمن المخالفات عند الرجال والنساء البطر في السرف بالاكل والشرب ومن ذلك المبالاة ال فلان حطوا كذا قعود حنا نخط مثلهم - [00:20:21](#)

فان هذا محرم. ومن وسائله التي ذاعته واشارته الان التصوير. يصورون مآذن وولائمهم قبل ان يقط عليها الرجال والنساء. ما عدناه عن النساء بالامس صار يقع من الرجال كان اليوم رخامة في رخامة اكرم من عندي. وهذا حرام في الشرع وهو نقص في المروءة والادب في - [00:20:51](#)

ولا يقولن قائل الناس كلهم كذا توارد الناس على الفعل الردي ما يصيره مقبولا وتواردتهم على الرخامة ما يجعلها كرامة ومرجلة. انتبهوا ايها الرجال. والله يقول وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. ويقول جل وعلا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. وكان الشيطان لربه كفورا - [00:21:21](#)

ومن المخالفات استخدام المعازف في اللعب عند الرجال وعند النساء. ولا يجوز للرجال الدف حرام عليهم الدف والطبل والتنك والزيارة سواء كانت مباشرة او عن طريق التسجيلات بالمشيات. التي فيها هذه المعاني والدف خاصا حلال - [00:21:51](#)

النساء بشرط الا يسمعه الرجال. والشرط الثاني ان يكون بالكلام المباح. ليس فيه توصيف النساء وتشبيب التشبيه بهن حبني وحببتك وعظني وعظيتك. والكلام الفاحش البذيء. اما استئجار والاتهن وبذل الاموال الكثيرة فيهن فهذا من بطل النعم. وهي ظاهرة بدأت تزداد - [00:22:18](#)

للاسف لما انعم الله على الناس بهذه الخيرات وهذه الاموال. لان الدبر عند النساء ما هي عند الرجال بل يمكن عند بعض اشبال ولو قيل له ابذل هذا المال المبذول للمطربة والمطرب وللعشاء - [00:22:48](#)

والحلويات ابذله في سبيل الله صدقة لتلكا وانثنى لكن علشان الة فلان وال فلان والمرأة واهلها واخوانها وجماعتها لا يبالي في هذا السرف في هذا الانفاق والمرأة اعظمهم بركة ايسرهن مؤونة. والمؤنة تشمل المهر. تشمل حفل العرس ايضا - [00:23:08](#)

ومن المخالفات في حق الرجال ما يقع في الاعراس من المحاورات. اصل المحاورة واللعب بالنشيد مباحة اذا استمعت على كلام مباح او كلام وشعر يثري في الناس مكارم الاخلاق الرجولة الشجاعة الوفاء. حسن الجوار. غض الطرف. الكرم. اما اذا - [00:23:38](#)

النعرات والضغائن بين القبائل وبين الاسر وبين الفروع بعضهم مع بعض فهذا كلام حرام ولو كان على جهة اللعب والمزح والمحاورة فاذا اشتمل على اسفاف ووصم الاوصاف علشان يرطى الجمهور ويصفجون له فهذا ممن اثار الفتنة وعصى الله بذلك - [00:24:08](#)

ولا يجوز الشهود. ومن المخالفات في حق النساء وما اشهرها. لباسهن في الاعراس اللباس الذي جماعه ما جاء في وعيد النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم صنف - [00:24:38](#)

من اهل النار لم ارحما رجال معهم سياط كاذناب البقر يضربون الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة. كيف تكون المرأة كاسية عارية تلبس اللباس الضيق. الذي يصف تقاطيع جسمها. تلبس اللباس الشفاف - [00:24:58](#)

الذي لا يستر عورتها. تلبس اللباس المقطع. يظهر بطنها وظهرها وعظمديها. يسمى عند الناس بمزلط او قصير يظهر ركبتيهما وساقيهما لا بل يظهر فخذيها. فهذا حرام في لبسه في عرس وفي غيره. وحرام على الولي الذي يعرف ذلك من اهله. ويأثم - [00:25:26](#)

في الاثم. ومن العجائب والعيائب جمة اجابة ندم. عند ندى متصدقي. ولقد دعوت سواك فلم يجب فلاشكرن ندا اجاب وما دعيت. من العجائب ان من امروا برفع ثيابهم فيكم انتم ايها الرجال والخصوص للشباب. ومن امرنا باظفاء ثيابهن - [00:25:57](#)

حتى امر النبي بان ترخي المرأة ثوبها شبرا عن الارض. رفعنا الثياب. وما زلنا في ارتفاع الى الكعبين ثم الى انصاف الساقين. ثم الى دون الركبتين ثم الى الركبتين. والى الفخذين وما زلنا في ارتفاع - [00:26:27](#)

استريا اخوان الله يستر. في مشهد من اوليائهن ولكن لا يهش ولا ينش الدبرة عندها يرضيها ولو في معصية الله. وهذه رخامة واي رخامة. يكرم ويكرم الله من حضر والمسلمين. ومن المخالفات عند النساء ايضا سفورهم - [00:26:47](#)

تسفر عن وجهها في حفلات العرس في محضر الرجال الاجانب. لانه من العوائد الوافدة على ابناء الكرام وابناء القبائل دخول الرجال على النساء ليلة في وقت الزفة والرسول صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك. اياكم والدخول على النساء - [00:27:17](#)
قيل يا رسول الله افرايت الحمى اخو الزوج او قريبه قال الحمى الموت يعني بلساننا الموت الحمر. لان الخراب والفساد من جهة القريب مع انها الفساد العريض. ومن ايضا في حق العروس ما يبذل لها من الاموال الطوال في تزيينها وهذا سرف وتبذير. ومن ذلك ان - [00:27:48](#)

تلبس اللباس العاري. ومن ذلك ان تجر ذيلا في شرعتها. ولم يأذن النبي صلى الله عليه في المرأة ان تزيد عن ذراع. نص متر. اما تكون السرعة مترين ثلاثة اربعة فهذا حرام. نهى عنه نبينا عليه - [00:28:14](#)
الصلاة والسلام. ومن المخالفات في النساء ايضا المتعلقة بحفلات الزواج الضغائن والاحقاد والمغايرة والمناظرة. ينغر بعضهم من بعض ويحسده بعضهم بعضا. وهذا حتى الى الرجال اليوم. فينتبه لمثل هذا يا اخواني. الشريعة ما اينت فيه لا يتعدى قدر الشريعة - [00:28:34](#)

واقرت اللعب واقرت والوليمة واقرت الانس لكن بحده الشرعي لا بالتوسع الذي ينم عن البطر والسرف والمجاهرة لله جل وعلا جل وعلا بالمعاصي اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - [00:29:04](#)

هذا الموضوع موضوع طويل. ولان لا اطيل عليكم ايها الاخوة اخذنا من هذا الموضوع بقدر. ارجو ان ينفعنا الله واياكم بما قلنا وبما تذاكرنا فيه وان يمنعنا واياكم الردى والشر. والله سبحانه وتعالى - [00:29:34](#)
هذا هو الموفق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:29:54](#)